

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 6- سورة التحریم | من الآية 11 إلى 21

عبدالرحمن العجلان

من امرأة فرعون اذ قالت اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من فرعون وعمله الكريمتان من سورة التحريم وهنا خاتمة السورة جاءت بعد قوله جل وعلا - [00:00:00](#)

ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانت تحت عبيدين من عبادنا صالحين فخانتاهما وقيل ادخل النار مع الداخلين وضرب الله مثلا للذين امنوا امرأة فرعون. الايتين تقدم او قلنا ان في هذه الايات - [00:00:59](#)

المؤمنين وتخويفا للكفار وان المؤمن من الظالم او الكافر او الفاجر وان الفاجر او الكافر او الظالم ولكل المؤمن بتعلمه بقربه من ظالم يثبته والكافر لا يتعلم لانه سينتفع من التقى الصالح - [00:01:41](#)

كرم الله جل وعلا الامثلة ليكون للمرء فيها وعبرة الزوجة اذا ابتليت الرجل الفاجر ولا تطعه ولا تتبعه ولا تقبل انا مجبرة او مرغمة تلك امرأة فرعون التي نوه الله جل وعلا عنها في كتابه العزيز - [00:02:50](#)

كانت تحت اشقى وافجر عباد الله في وقته وما تعلت او تعذرت لانه يصرفها عن دينها او يمنعها بل صبرت على التعذيب الشديد كما قال الله جل وعلا وفرعون ذي الاوتاد - [00:03:34](#)

يضع اربعة اوتاد ويربط كل عضو من اعضاء امرأته في واحد وتعذبها العذاب الشديد ويأمر زبانيته بان يعذبوها وما زارها وما ضرها هذا وما تعلت او تعذرت واراه الله جل وعلا بيتها الذي سألته في الجنة - [00:03:59](#)

اراه اياه وهي في الدنيا وكانت الملائكة تظللها من الشمس ومن عذاب فرعون والرجل او المرأة الفاجران الكافران ما يتعللان بانهما سينتفعان الصالح يقول الولد مثلا ينتفع بابي او تقول الزوجة انتفع بزوجي - [00:04:38](#)

او يقول الزوج انتفع بزوجتي صالحة وتقية ومطبعة تنفعني كل له عمله ولا يعذر احد باحد ولا يغتر احد باحد كما قال الله جل وعلا في الحديث القدسي يا عبادي انما هي - [00:05:12](#)

اعمالكم احصوها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله الذي وفقه على ذلك ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه لا يلوم الا نفسه الذي ترك العمل الصالح واختار العمل السيء - [00:05:42](#)

وضرب الله مثلا للذين امنوا امرأة فرعون هي اسية بنت مزاحم قيل انها من بني اسرائيل وقيل انها من العمالقة من او من قرابة فرعون وعلى اي كانت هي فقد عشنا الله جل وعلا عليها في كتابه العزيز - [00:06:08](#)

ووفقها والهمها بان شالت الجوار قبل الدار جوار ربها فاعطاها الله جل وعلا ذلك رضي الله عنها عندها فراسة وعاكل وادراك تميزت وعرفت صدق موسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام - [00:06:42](#)

وكان تربى في بيتها وفي حجرها وقالت لفرعون قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون وكان فرعون اللعيم يقتل اولاد بني اسرائيل - [00:07:13](#)

كلهم من اجل ما شاء وسلم الله جل وعلا موسى وتربى في بيت فرعون وفي حجره الله جل وعلا لا غالب ولا راد لما اراده سبحانه وتعالى ينجي من شاء من عباده بما شاء - [00:07:37](#)

ويهلك من شاء من عباده بما شاء اهلك النمرود العاتية الطاغية في البعوضة واهلك فرعون بالماء الذي كان يفتخر به وهذه الانهار

تجري من تحتي افلا تبصرون يظن بغطرسته ويمويه على الناس انه هو الذي اوجدها - [00:08:03](#)

وجعل الله حتفه وهلاسه فيها اذ قالت ربي ابن لي عندك بيتا في الجنة ثم اشتد عليها العذاب من فرعون ابتلاء وامتحان من الله جل وعلا لعباده الذكور والانا والانات الصغار والكبار - [00:08:34](#)

والرسل والصالحين وغيرهم. يبتليهم الله جل وعلا وقد قال عليه الصلاة والسلام اشد الناس بلاء الانبياء. ثم الامثل فالامثل وكلما كان المرء في دينه صلابة وقوة ابتلاه الله جل وعلا اشد لينال الدرجات العلى والنعيم المقيم - [00:09:05](#)

لما اشتد عليها العذاب من قبل فرعون ما تراجعت وما ضعفت وما استجابت وما قالت انني معذورة او مضطرة او مكرهة بل صبرت وقالت رب ابن لي عندك سالت جوار ربها قبل ان تسأل الدار - [00:09:35](#)

ربي ابن لي عندك بيتا في الجنة والله جل وعلا مستو على عرشه والعرش هو سقف المخلوقات وجنة الفردوس الاعلى سقفها عرش الرحمن تبارك وتعالى وهي اقرب الجنان من الله تبارك وتعالى - [00:10:00](#)

وهي اعلى الجنان لما قالت ام حارثة رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم لما استشهد ابنها يا رسول الله ان كان ابني في الجنة صبرت وان كان في غيرها فستري واصنا - [00:10:33](#)

وقال انها ليست بجنة وانها جنان وان ابنك اصاب الفردوس الاعلى ونجني من فرعون وعمله نجني منها سالت النجاة خوف الفتنة والمؤمن يسأل الله جل وعلا الثبات عند الفتن والسلامة من مظلات الفتن - [00:11:00](#)

لان الفتن كثيرة وما من امرئ يغدو في اهل ومال الا وهو في فتنة ولا يسأل المرء السلامة من الفتن يعني ان لا تمر به فتنة وانما يسأل الله النجاة من مظلات الفتن - [00:11:35](#)

لان من الفتن من تكون سبب لسعادة المرء وعلو منزلته في الدار الآخرة كما قال الله جل وعلا انما اموالكم واولادكم فتنة يفتن بهم المرء فاذا ادى حق الله فيهما اخذ الدرجة العالية - [00:12:02](#)

واذا ضعف ولم يؤدي حق الله جل وعلا خسر الدنيا والآخرة المرء ما يسأل الله السلامة من المال والورد وانما يسأل الله السلامة من مظلات الفتن ان العاقل ما يقول اللهم لا لا تعطني مالا ولا ولدا. احبني - [00:12:24](#)

بلا مال ولا ولد وانما يسأل الله النجاة من المظلات التي تظله وتصرفه عن دينه ونجني من فرعون وعمله ان عمله سيء ومقارنته ومقاربة منه وشقاوة وهي تسأل الله العافية من ذلك - [00:12:50](#)

وقبض الله جل وعلا روحها وما حسنت بالعذاب الذي يعذب به زبانية فرعون وادخلها الله الجنة فهي كما ورد تأكل وتشرب في الجنة والشهداء يختلفون عن غيرهم من الاموات لان الشهداء احياء عند ربهم يرزقون - [00:13:24](#)

ونجني من فرعون وعمله شاملة بتخصيص نوع من انواع العمل ونجنوا من القوم الظالمين. قوم فرعون ومن حوله كلهم ظلمة وهي مسألة النجاة من فرعون وحده وانما سالت السلامة والنجاة من كل ظالم عليم - [00:13:54](#)

وفرج الله لها عن بيتها في الجنة فرأته وقبض الله روحها وفي هذا حث للمؤمن والمؤمنة في طاعة الله جل وعلا ولا يعلم لنفسه او يعذر نفسه لانه معذور لقربه من كذا - [00:14:24](#)

قول قوله في كذا او نحو ذلك وانما يجتهد حسب الطاقة والله جل وعلا يثيبه على ذلك ويصبره على تحمل الاذى قال وهذا مثل ضربه الله للمؤمنين انهم لا تضرهم مخالطة الكافرين - [00:14:52](#)

اذا كانوا محتاجين اليهم كما قال تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين. ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا منهم تقى خلق قتادة كان فرعون اعنى اهل الارض واكثرهم. فوالله ما ضر امرأته كفر زوجها حين اطاعت ربها - [00:15:18](#)

ليعلموا ان الله تعالى حكم عدل لا يؤاخذ احدا الا بذنبه وعلى المؤمن اذا احس بشيء من المضايقة ان يتوجه الى الله جل وعلا فمن انزل حاجته وفاقته بالله صد الله فاقته. ومن انزل حاجته وفاقته بالناس لم - [00:15:47](#)

حاجته ولم تسد فاقته يقول الله جل وعلا وما روي ابنة عمران ابنة عمران التي احصنت فرجها مريم ابنة عمران التي نظرت انها ما في بطنها محررا والدة مريم نذرت - [00:16:17](#)

ان كان ان ما في بطنها وخذ بيت المقدس تجعله خادما لبيت المقدس تقربا الى الله جل وعلا كانت تظن انها تلد غلاما يمكن ان يكون خادما في بيت المقدس - [00:16:53](#)

مريم والله جل وعلا استجاب لها ونشأ مريم نشأة صالحة وفرغها للعبادة فتبطلت في العبادة رضي الله عنها يبين الله جل وعلا ما حصل من المعجزة لها في ان الله جل وعلا رزقها ولدا بدون ان يكون لها زوج - [00:17:13](#)

عمران التي احسنت فرجها مثل اخر مؤمنة التقية الصالحة المتعففة احسنت بمعنى حفظت فرجها عن الفواحش ولم يقربها احد وتبدلت للعبادة فلم تتزوج فنفعنا فيه من روحنا ارسل الله جل وعلا جبريل عليه السلام - [00:17:52](#)

كما قال المفسرون رحمة الله عليهم نفخ في جيب درعها نفخة بامر الله جل وعلا توصلت باذن الله الى رحم مريم وكان منها عيسى عليه الصلاة والسلام وعيسى عليه الصلاة والسلام روح من الارواح التي خلقها الله جل وعلا - [00:18:34](#)

فيها من روحنا فالاضافة هنا اضافة مخلوق اللي خالقه كما يقال بيت الله وناقة الله وليس ان الله جل ان عيسى عليه السلام بضعة من الله تبارك وتعالى وتقدس وتنزه - [00:19:07](#)

عليه الصلاة والسلام خلق من خلق الله وروح من رح الله يعني خلقه الله جل وعلا كما خلق سائر الارواح نفخنا فيه من روحنا ماذا كان موقفها عليه السلام وصفها الله جل وعلا بانها صدقت. وصدقت بكلمات ربها وكتبه - [00:19:38](#)

وصدقته وامنت بالكتب المنزلة من الله جل وعلا وتمثلت للعبادة ولم تخرج عن طاعة الله جل وعلا مع تأثرها الشديد حينما اتت بعيسى متوقعة ان قومها سيصفوها بما هي براء منه - [00:20:16](#)

كما قال الله جل وعلا ان قومها قالوا لها يا مريم لقد جئت شيئا فريا شيء عظيم لانهم يرونها متمثلة للعبادة وجاءت بولد. من اين يكون هذا الولد؟ ما كانت متزوجة - [00:20:47](#)

يا اخت هارون ما كان ابوك امراً سوء وما كانت امك بغيا. ما لك اصل من فساد؟ من اين جبتي هذا الولد وقالت رضي الله عنها من شدة تأثرها وخوفها من الفضيحة ومن ان تنسب الى ما هي برأ منه يا ليتني مت قبل هذا - [00:21:07](#)

وقلت نفسيا منسيا انها عرفت انها ستمتل البلاء العظيم وستوصف بما هو براء منه يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا وما تعدت وانما صبرت وامنت بما جعل الله جل وعلا - [00:21:27](#)

على يدها من خلق هذا النبي الكريم وصدقت بكلمات ربها وكتبه كتب الله جل وعلا المنزلة على موسى ابراهيم وزبور داوود الذين هم كلهم قبل عيسى. ثم الانجيل الذي نزل على ابنها عيسى على - [00:21:52](#)

نبينا وعليهم افضل الصلاة والسلام وصدقت بكلمات ربها وكتبه فهي صديقة رضي الله عنها كما قال الله جل وعلا عنها صديقة وكانت من القانتين المطيعين لله جل وعلا. والقنوت دوام الطاعة - [00:22:25](#)

او كثرة او طول القيام في القراءة يقوم لله قانتين وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد - [00:22:52](#)

وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ومريم بنت عمران واسيا بنت مزاحم امرأة فرعون وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابو موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:23:19](#)

كان من الرجال كثير لان الرجال الاخيار كفر ولله الحمد في يوم الانبياء والرسل والصالحون والأتقياء والبررة والائمة الخيار كان من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا عاصية امرأة فرعون - [00:23:45](#)

ومريم ابنة بنت عمران وخديجة بنت خويلد وان فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام بهذين الحديثين تفضيل هذه الخمس النسوة على نساء العالمين والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:24:08](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:24:39](#)